



# الإعجاز العلمي في السنة 1

برنامج مع الرسول

الحلقة الثامنة والعشرون

2021-05-10

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

[ سورة الرحمن ]

والصلاة والسلام على النبي العذنان ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان .

أخوتي ؛ أخواتي : أينما كنتم أسعد الله أوقاتكم بكل خير ، في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا : " مع الرسول صلى الله عليه وسلم " ، في هذه الحلقات نستضيف فضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي .

السلام عليكم سيدي .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

الدكتور بلال نور الدين :

وأعلى قدركم سيدي ، وأكرمنا بعلمكم .

سيدي ؛ في هذه الحلقة والتي تليها نريد أن نتحدث عن جانب من جوانب شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يتصل بالوحي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ( 4 )

[ سورة النجم ]

يأتي في الأحاديث الشريفة أحياناً إشارات لأمر علمية لا يمكن أن تكون إلا وحياً من الله تعالى ، قبل أن نأخذ بعض التفاصيل ، هذا ما يسمى الإعجاز العلمي اليوم في السنة كيف نفهمها ؟

**الآيات هي القنوات الوحيدة السالكة لمعرفة الله :**  
**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

الحقيقة الأصل في هذا الموضوع آية دقيقة جداً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَلِكُ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ <span style="font-weight:bold"> ( قِيَايٌ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَّاهُ يُؤْمِنُونَ (6) </span>

[ سورة آل عمران ]

معنى ذلك أن الآيات بشكل عام هي القنوات الوحيدة السالكة لمعرفة الله ، ( قِيَايٌ حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيَّاهُ يُؤْمِنُونَ ) ، الآيات أنواع ثلاث ، آيات كونية ، تكوينية ، قرآنية ، الكونية تفكر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ </span> وَاجْتِنَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ( 190 )

[ سورة آل عمران ]

الآية معروفة ، والتكوينية نظر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> قُلِ انظُرُوا </span> مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتِ وَالتُّدْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (101)

[ سورة يونس ]

انظر إلى مصير المؤمن ، ومصير غير المؤمن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> قُلِ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ </span> كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ( 69 )

[ سورة النمل ]

الملح الدقيق في الفاء ، وفي ثم ، الفاء ؛ فوراً ، وتم ؛ بعد حين ، آياته التكوينية أفعاله ، الآيات الكونية تقتضي التفكير ، والآية معروفة : ( **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**  
**وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قَبْلَنَا عَدَابَ النَّارِ  
(191)

[ سورة آل عمران ]

فعل مضارع ، المضارع يعني الاستمرار : ( **فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قَبْلَنَا عَدَابَ النَّارِ** ) التفكير في خلق السماوات والأرض أوسع  
باب ندخل منه على الله ، وأقصر طريق ، لأنه يضعك وجهاً لوجه أمام عظمة الله .

**الإيمان بالله العظيم :**

الآن بالآخرة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ( 32 )

[ سورة الحاقة ]

آمن بالله خالفاً ، الإيمان التقليدي ، الذي لا يوجد معه التزام ، لا يوجد معه طاعة ، لا يوجد معه قرب ، هذا الإيمان لا يقدم ولا يؤخر ، وهناك كلام دقيق جداً ، إبليس مؤمن أيضاً ،  
قال ربي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَ **<span style="font-weight:bold;">فَعَبَّرْنَا بِمَا كَفَرْتَ</span> لَأَعْتَبُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ (81)**

[ سورة ص ]

**الدكتور بلال نور الدين :**

وهو أكفر الكفار .

**الدكتور محمد راتب النايلسي :**

العبارة أن يؤمن بالله العظيم ، هذا يحتاج إلى تفكير ، إذا أنت أمام آية أمر بالقرآن ماذا تقتضي هذه الآية ؟ أن تأتمر ، آية نهى ، أن تنتهي ، آية قصة ، أن تتعظ ، يوجد ألف وثلاثمائة  
آية كونية بأيات الله بالآفاق وبالإنسان ما دور هذه الآيات ؟

**الدكتور بلال نور الدين :**

التفكير .

**الدكتور محمد راتب النايلسي :**

معرفة الله عز وجل ؛ " ابن آدم اطليني تجدني ، فإذا وجدتنني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء ، وأنا أحب إليك من كل شيء" .

إذاً التفكير هو منهج الله عز وجل ، والتفكير يومي سيدي ، كأس الماء ، هذا كأس الماء فيه خاصة ، في الدرجة زائد أربع يتجمد ، هذه عكس كل العناصر الغازية ، والصلبة ، والسائلة ،  
لولاها لما كان هناك حياة ، يوجد بحث طويل ، فالآيات هي القوانين السالكة لمعرفة الله عز وجل .

## الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ لو بدأنا بالأحاديث النبوية الشريفة التي فيها هذه الآيات الكونية ، وفيها السبق العلمي من النبي صلى الله عليه وسلم ، أول حديث سيدي عن ابن عباس ، وهو حديث موقوف قال :

{ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما <span style="font-weight:bold"> قال : ما من عام أمطر من عام </span>، ولكن الله

يصرفه حيث يشاء }

[أخرجه الحاكم]

## الوحي نوعان ؛ وحي متلو ووحي غير متلو :

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

هذه الآن كل دولة عندها إحصاء دقيق لمجموع التهطال السنوي لبلدها ، كل دولة بالعالم كله ، لو جمعنا هذه النشرات كلها على تباينها ، يوجد عام مطير بهذا البلد ، وهنا يوجد جفاف ، لا يهم ، أريد المجموع ، مجموع التهطال السنوي للأرض يأتي نبي مرسل ، النبي الكريم يقول :

((ما من عام أمطر من عام))

هذا فيه وحي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ( 3 ) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ( 4 )

[ سورة النجم ]

عندنا وحي متلو ، المعنى والوحي من الله ، ووحي غير متلو ، السنة الصحيحة طبعاً ، المعنى من الله : ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ) ، والصياغة من رسول الله ، هذه هي القصة كلها .

## الدكتور بلال نور الدين :

قال :

(( ولكن الله يصرفه حيث يشاء ))

كيف ؟

## الحكمة من أن الصحة والرزق بيد الله عز وجل :

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

يوجد ألف قانون قطعي ، فيزيائي ، كيميائي ، بيولوجي ، فلكي ، كلهم ثابتون ، ثبات هذه القوانين ليسع الإنسان بالراحة ، الماء يتبخر بدرجة كذا ، الشمس كذا ، لكن لحكمة بالغة بالغة بالغة يوجد قانونان حركهم الله ، ثبت مليون قانون ، قوانين الفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والبيولوجيا ، إلى آخره ، الذي حركهما ليربنا بهما ، الصحة والرزق .

## الدكتور بلال نور الدين :

المطر من الرزق .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

أبدأ ، الرزق أنواع ؛ عندنا كسب ، وعندنا رزق ، ما الدليل ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82)

[ سورة الواقعة ]

فالإيمان رزق ، الروحة الصالحة رزق ، الأولاد الأبرار الذين يبرون أباهم رزق ، الصحة الطيبة رزق ، الدخل المعقول رزق ، البيت ، المسكن .  
أذكر مرة حدثني أخ تاجر ، كان يحلب ، وله زبائن كثير ، وعدوه أن يدفعوا له في اليوم الثاني ، وكان الوقت صيفاً قال لي : من الرابعة عصراً للثانية عشرة ليلاً لا يوجد مكان ننام فيه ، نمنا بمكان فميء جداً جداً ، هذا صار ماوى ، قال لي : في كل حياتي ما تذوقت المأوى إلا في ذلك الوقت ، الحمد لله الذي أواني ، معك مفتاح بيت ، قد يكون صغيراً ، كبيراً ، أجرة ، ملكاً ، عالياً ، منخفضاً ، معك مفتاح بيت ، النعم إذا ألفت تُسبت ، البطولة والذكاء أن تذكر نعمة تُسبت وألفت ، شخص سافر لأمريكا ، سافر شهرين ، لم يخطر في باله لثانية واحدة أن هناك إنساناً أجنبياً دخل لبيته ، نعمة الزوجة الصالحة لا تقدر ، لكن ألفت تُسبت ، الدعاء النبوي : " اللهم أرنا نعمك بدوامها لا بزوالها " .

### الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ أيضاً من الإشارات العلمية في الأحاديث الشريفة الحديث الذي رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه :

{ عن أنس بن مالك رضي الله عنه : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل**

أن يصلي فإن لم يكن رطبات فعلى تمرات فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء <span/>

[أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم]

أيضاً ما الإشارة العلمية ؟

### الإشارة العلمية من تناول التمر أو الفواكه قبل البدء بالطعام : الدكتور محمد راتب النايلسي :

الإشارة أن سكر الفواكه أسرع سكر ينتقل من الفم إلى الدم ، فإذا انتقل إلى الدم بعشر دقائق يصل هذا الغذاء السكري إلى مركز الشيع بالإنسان ، فإذا وصل لهذا المركز يقوم ويأكل باعتدال ، ألغي النهم ، ألغي السمنة ، يوجد أمراض كثيرة ، أكثر الأمراض تأتي من سوء تناول الطعام ، أو من كميات الطعام ، أو من نوع الطعام ، سوء التناول ، أو الكم ، أو النوعية ، فهذا المنهج منهج نبوي .

أنا أقول كلمة مثلاً للأخوة المشاهدين : دخلت للبيت كُلُّ نصف تفاحة ، وصل الظهر ، تأكل بالغداء باعتدال شديد ، دخلت للبيت خذ تمرتين أو ثلاث ، التمرة يوجد فيها سبعون مادة غذائية .

### الدكتور بلال نور الدين :

كان صلى الله عليه وسلم يقول :

{ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يَجُوعُ أهلُ بيتٍ عندهم التمرُ ، وفي أخرى قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : **لا تبيثُ لا تمر فيه جياغُ أهله** - أو جاعُ أهله ، قالها مرتين أن ثلاثاً {

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي]

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

وفيها نقطة : أن شدة تركيز السكر بالتمر يمتص ماء أي جرثومة ، معقم ، التمر بالأصل معقم :

**(( تبيثُ لا تمر فيه جياغُ أهله ))**

ليس شرطاً التمر فقط ، التمر أرقى شيء ، فقط ثلاث تمرات ، نصف تفاحة ، نصف إجاصة ، دخلت للبيت وصليت الظهر ، الآن أنت تأكل باعتدال ، هذا اسمه : تبيته مركز الشيع في الإنسان .

أنا زرت دولاً عديدة ، لفت نظري البرازيل وبريطانيا الفواكه قبل الطعام .

### الدكتور بلال نور الدين :

بيدؤون بالفواكه .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

قطعاً كل الولايم ، وهناك ملح دقيق يستأنس به :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style="font-weight:bold"> وَمَا يَشْتَهُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ </span> وَمَا يَشْتَهُونَ (21)

[ سورة الواقعة ]

### الدكتور بلال نور الدين :

بدأ بالفاكهة ، قدم الفاكهة .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

هذه البلدين البرازيل وأمريكا وكندا ، الفاكهة قبل الطعام قولاً واحداً .

### الدكتور بلال نور الدين :

يبدؤون بالفاكهة .

نعم سيدي ؛ أيضاً من التوجيهات النبوية ، معروف في الشريعة أنه يجب أن نزكي الذبيحة ، أي أن نذبحها وفق شروط شرعية ، ولا تؤكل الذبيحة إلا مزكاة ، أيضاً ما هذا التوجيه النبوي ؟

### التوجيه النبوي من تزكية الذبيحة :

#### الدكتور محمد راتب النايلسي :

توجيه دقيق جداً ، القلب ينبض ثمانين نبضة بأمر داخلي كهربائي ، مثل مستشفى تحتاج إلى مولدة ، لو كانت تأخذ الكهرباء من الشبكة العامة وكان هناك قطع كهرباء مات المريض ، فالقلب لأنه خطير جداً معه مركز كهربائي ذاتي ، لو تعطل هذا المركز يوجد مركز احتياطي ثان ، لو تعطل الثاني يوجد مركز ثالث ، هذا القلب بكل إمكانياته الرائعة الرائعة الرائعة يعطيك ثمانين نبضة فقط .

شخص يمشي ببستان وجد أفعى ، يريد أن يركض ، يحتاج لمئة وثمانين نبضة في الدقيقة ، هذه تحتاج إلى أمر من الدماغ ، الآن رأى أفعى ، انطبعت صورته على الشبكية ، في الشبكية لا تقرأ الصورة ، إحساس فقط ، تنتقل إلى الدماغ ، بالدماغ يوجد إدراك ، يوجد ملفات التعابين بالدماغ ، سمع قصة من جدته ، سمع درساً من أستاذ الإشباق والعلوم بالمدسة ، مجموع سماعه ، قراءته ، مشاهداته ، مجموع معلوماته المتنوعة تشكل ملف التعبان أو الأفاعي بالدماغ ، هذه الصورة طبعت على الشبكية إحساساً انتقلت لهذا المركز إدراكاً ، عندما صار هناك إدراك تذهب رسالة هرمونية إلى النخامية ، النخامية ، ثم الكظر ، الكظر يعطي أربعة أوامر ، أول أمر يرفع النبض للمئة والثمانين ، يحتاج إلى دم ، الأمر الثاني يرفع وجيب الرتينين فخذ نبض الخائف تجده مئة وثمانين ، خذ رتبته يلهث ، يرفع السكر للمئتين أحياناً ، معدل السكر حوالي التسعين ، يصبح مئتين ، يعطي هرمون الجلط ، لو أكل ضربة سكين حتى لا ينفذ الدم كله يتجلط ، خمسة أوامر ذكية جداً تجري وأنت لا تعلم .

### الدكتور بلال نور الدين :

هنا يخرج الدم من الدابة ، عندما يصبح القلب ينبض .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

أنا سافرت إلى معظم بلدان العالم ، مشاهداتي اللحوم زرقاء اللون .

### الدكتور بلال نور الدين :

لم يخرج الدم .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

أبدأ .

### الدكتور بلال نور الدين :

لأنه قطع الرأس .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

لا تقطعوا رأس الدابة ، اقطعوا أوداجها فقط ، هذا الذي رأيته بأمر عيني ، لون اللحم أزرق في بلاد الغرب .

### الدكتور بلال نور الدين :

لم يخرج الدم .

### الدكتور محمد راتب النايلسي :

أما عندما فهكذا ، أذكر مرة أن أحد أخواني موظف في التموين ، أرسل إلى بلد بعيد لشراء اللحم ، طلب الذبح بهذه الطريقة ، فرفعوا السعر ، قالوا : هذا ثمن الدم ، يعلمون ذلك ، هذا الدين العظيم .

خاتمة وتوديع :

الدكتور بلال نور الدين :

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأحسن إليكم .

أخوتي الأكارم ؛ لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لشيخنا ما تفضل به سائلاً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً وأنتم بأحسن حال مع الله ومع خلقه ، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي